ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (1): 125-143
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.1.6

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Fitnah and its Implications in the Holy Qur'an - Term and Approach-

Dr. Musa S. Musa ♦

Department of Interpretation and Quran Sciences, Shaqlawa College of Education - Erbil, University of Salah Al-Din, Iraq.

KEY WORDS:

The Noble Qur'an, sedition, affliction, infidels, believers.

ARTICLE HISTORY:
Received: 22/11/2020
Accepted:24 /12 / 2020
Available online: 15 /11/2021

ABSTRACT

The source of sedition sometimes comes from Allah Almighty to test the sons of Adam with all their types of prophets, believers, hypocrites and infidels alike, to demonstrate Allah Almighty's justice, as He tests His Worshippers with various kinds of tests until he distinguishes the bad from the good, or strengthens the faith of some persons. The source of sedition may stem from the Man himself, and from this aspect what is between the infidels and the believers, and what is between the hypocrites and the believers, as a test for some, or a punishment for others, including what is from the side of Satan to man, and other cases. Thus the subject of sedition in the Holy Qur'an is extremely important for its connection with human life.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: **mousa200@yahoo.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (1): 125-143
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.1.6

الفتنة ودلالاتها في القرآن الكريم – مصطلح ومنهج–

م.د. موسى سمايل موسى
قسم التفسير وعلوم القرآن, كلية تربية شقلاوة– أربيل, جامعة صلاح الدين , العراق.

الخلاصة:

يكون مصدر الفتنة أحيانا من قبل الله تعالى لاختبار بنى آدم بكل أصنافهم من الأنبياء والمؤمنين والمنافقين والكفار على حد سواء، لبيان عدل الله تعالى، حيث يبتلي عباده بشتى أنواع الإختبارات حتى يميز الخبيث من الطيب، أو يقوي إيمان البعض، وقد تكون مصدر الفتنة نابع من الإنسان نفسه، ومن هذا الجانب ما يكون بين الكفار والمؤمنين، وما يكون بين المنافقين والمؤمنين، وذلك كامتحان للبعض، أو عقاب للبعض الآخر، ومنها ما يكون من جهة الشيطان إلى الإنسان، وغيرها من الحالات، وبهذا يكون موضوع الفتنة في القرآن الكريم بالغ الأهمية لارتباطه بحياة البشر.

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، الفتنة، الإبتلاء، الكفار، المؤمنون.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد حظي القرآن الكريم بالكثير من الأبحاث والدراسات في شتى المجالات وعلى مرّ الزمن بعد نزوله إلى يومنا هذا، حيث يتسارع المسلمون في أنحاء المعمورة، ويتسابقون في الأخذ بزمام المبادرة لإخراج الجواهر والدرر من ثناياه، وفي كل عصر نرى إضافات جديدة في التفاسير حسب ظروف ومستجدات العصر، وفي العديد من المجالات الحياتية والعلمية والعملية، وهذا من سمات القرآن الإعجازية مما خلق حساً ودافعا قويا في قلوب المؤمنين والباحثين للغوص أكثر في ما وراء الكلمات، وهذا ما جعلهم مشتاقين لمعرفة علم جديد حتى يضيفوا فهما جديدا للكتاب العظيم. ومن هذه الاهتمامات بالقرآن دراسة المصطلحات والمفاهيم الواردة فيه من حيث المعنى والمبنى والسياق والدلالات. وقد حوى القرآن الكريم على بعض من هذه الكلمات والمصطلحات ذات الدلالات المختلفة، والمعاني المتباينة، وذلك حسب سياق الآية والموقع والموضوع، بصورة واضحة وجلية بحيث يحس به كل قارئ للقرآن عالم باللغة العربية وبلاغتها.

ولعل هذه الخاصية الفريدة في القرآن الكريم الدافع الرئيسي وراء كتابة هذا البحث المتواضع عن "مفهوم الفتنة ودلالاتها في القرآن الكريم"، لأن كلمة الفتنة لها مدلولات مختلفة، ومعاني متباينة تظهر وتتجلى حسب موقع ورودها من الآية، حيث وردت في القرآن الكريم في ستين موضعاً؛ في ستة وثلاثين موضعاً بصيغة الاسم، وفي أربعة وعشرين موضعاً بصيغة الفعل.

ولأهمية هذا اللفظ في منظومة المفاهيم القرآنية ومعرفة مدلولاته نعقد السطور التالية، بادئين بوقفة لغوية نحدد من خلالها الأصل اللغوي لهذه اللفظة، ثم نعطف على تلك الوقفة بوقفة ثانية نستبين من خلالها أهم المعاني التي ورد فيها لفظة "الفتنة" في القرآن الكريم، ومن ثم نعرض الجهات التي تصدر منها الفتنة.

تهدف الدراسة إلى: الإستزادة في معرفة معاني كتاب الله تعالى ومراجعة الدراسات السابقة وعرضها وتأكيد مدلولاتها، وعرض موضوع الفتنة موضوعيا من خلال تفسير آيات القرآن الكريم حصرا، وإبراز جوانب جديدة وعصرية لمفهوم الآيات الواردة في موضوع الفتنة.

إعتمدنا في دراستنا على منهج التفسير الموضوعي، مع عرض لأقوال العلماء المعاصرين والقدماء لمعاني الفتنة وما توصلوا إليه في كتاباتهم. ومحور دراستنا في ثنايا آيات القرآن الكريم مع الإستشهاد بتفاسير العلماء قديما وحديثا.

المبحث الأول: مفهوم الفتنة ومرادفاتها في القرآن الكريم

المطلب الأول: الفتنة في اللغة

الفِتْنَةُ، بكسر الفاء وسكون التاء مفرد، والجمع "الفِتَن" بكسر الفاء وفتح التاء، وأصل الكلمة مأخوذة من: فتنتُ الفضة أو الذهب، أي أذبتهما بالنار ليتميز الجيد منهما من الرديء،(١) وتأتي بمعان أُخرى مجازا، منها: المحنة، أو الكفر، أو المال، أو الأولاد، أو اختلاف الآراء، أو الإحراق بالنار (٢) .

المطلب الثاني: الفتنة في الاصطلاح

تباينت اراء العلماء في التعريف الإصطلاحي للفتنة، فمنهم من إقتصرها في أعمال الإنسان،(٣) ومنهم من جعلها في الإمتحان والإبتلاء التي يصيب الإنسان في المراحل الحرجة من حياته،(٤) والذي نميل اليه ونراه الأنسب من هذه التعاريف هي: أن الفتنة في الأصل أتت بمعنى الإختبار والإمتحان، ثم تغيرت بمرور الزمن وأُطلق مجازا على كل أمر يكشفه الإمتحان عن سوء، أو خلل في فعل الإنسان.(٥)

المطلب الثالث: مرادفات كلمة الفتنة في القرآن

ورد في القرآن الكريم ألفاظ قريبة من معنى لفظ الفتنة، أو هي مرادفة لها، منها:

أولا: الإبتلاء: أصل لفظ الإبتلاء لغة مأخوذ من كلمة "بلو" التي تدل على عدة معاني، منها:

١- الإختبار، ويكون للخير والشر، قال تعالى: ﴿ ٱلۡمُطَفِّفِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴾.(٦)

٢- الإستخبار، يقال: بلوته فأبلاني أي استخبرته فأخبرني، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

---

(١)- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط: الأُولى، المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٤٦٢/٢.

(٢)- إبن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط: الثالثة، دار المعارف للنشر، بيروت، ١٤١٤هـ، ٣٣٤٥/٤، مادة فتن.

(٣)- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح: إبراهيم الإبياري، ط: الأُولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٢١٢.

(٤)- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، تفسير الكشاف، ط: الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ، ٤٣٩/٣؛ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، مفاتيح الغيب، ط: الأُولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٤٨/٢٢.

(٥)- الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب، أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، تح، صفوان عدنان داودى، ط: الثانية، دار العلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ، ٣٧٢.

(٦)- الأنبياء: ٣٥/٢١.

صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ ﴾.[١]

٣- النعمة والإنعام كما ورد في قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ﴾،[٢] أي إنعام واضح وبيّن.[٣]

أما الإبتلاء في معناه الإصطلاحي فيأتي بمعنى التكليف في الأمر الشّاقّ، سواء في الخير أو الشر، فاذا كان في الخير، يقولون: أبليته، وإذا كان في الشر يقولون: بلوته.[٤]

ثانيا: الإمتحان

تأتي كلمة الإمتحان من "محن" وهي مرادفة لكلمة الإبتلاء والفتنة، وتأتي بعدة معاني منها:

١. التخليص، والصفاء، تقول: مَحَنَ الفِضَّة: إذا صَفَّاها وخَلَّصَها من الشوائب بالنار،[٥] قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾.[٦]

٢. الإبتلاء والإختبار، قال سبحانه وتعالى: ﴿ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ ﴾،[٧] أَيْ لِتَظْهَر التقوى منها، واخْتَبَرَ القلب وَأَخْلَصَهَا كَمَا يُمْتَحَنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ فيبقى خَالِصُه.[٨]

المبحث الثاني: مفهوم الفتنة في تعامل الله تعالى مع البشر

بما أن المعنى الأساسي للفتنة في القرآن الكريم يأتي بمعنى الإبتلاء والإختبار للإنسان فقد وردت آيات كثيرة تبين هذا المعنى وتفصله على تباين واختلاف بين أصنافه من مؤمن ومنافق ونبي وغير نبي، ثم عامة البشر بلا تمييز، وفيما يلي بيان كل نوع:

---

(١)- الملك: ٢/٦٧.

(٢)- الدخان: ٣٣/٤٤.

(٣)- إبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، ط: الأُولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ٢٩٢/١.

(٤)- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، ط: الأُولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، ٣٤.

(٥)- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تح، مجموعة مجموعة من المحققين، ط: الأُولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٥٤/٣٦.

(٦)- الكهف: ٧/١٨.

(٧)- الحجرات: ٣/٤٩.

(٨)- السيوطي، المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم – عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين، تفسير الجلالين، ط: الأُولى، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ٦٨٥.

المطلب الأول: فتنة الله لعموم البشر

من المعاني الرئيسية للفظة "الفتنة" في القرآن الكريم هي: "الإبتلاء" وهو من السنن الإلهية ويكون الإبتلاء بالخير، أو بالشر، فكما أن التفاوت بين المخلوقين سُنّة من السنن، فإن الإبتلاء أيضا سنّة من السنن الحاكمة لهذه الحياة الدنيا كما قال تعالى: ﴿ طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان الدخان ﴾.(١)

إن إمتحان الله تعالى للإنسان في حال الضرر هو لصقل شخصيته وتهيئته للمقام الموكل به، أو معرفة حقيقة ما يكمن في الصدور، على الرغم من معرفته السابقة به، لأن الله تعالى يعلم مسبقًا أيهم أحسن عملاً، لكنه تعالى ترك للمخلوق حرّيّة في إدارة خياراته، فإما أن يوظف الخيرات والنعم فيما يفيد البشرية، أو يوظفها فيما يهدم البشرية ويؤسس للظلم والاستبداد، فالخالق تعالى يريد من هذا الإنسان أن يكون منسجمًا في كل أحواله في السراء والضراء، وأن يكون سبّاقا وداعمًا للخير، أما الشيطان فيريد من الإنسان أن يكون مضطربا ليكون حاله في الرخاء مختلفا عن حاله في الشدة، وأن يمنع العلم والخير عن غيره من الناس.(٢)

واذا تصفحنا كتاب الله تعالى نجد بوضوح مفهوم الفتنة يأتي على شكل ابتلاء وامتحان للإنسان مهما كان معدنه والبيئة التي يعيش فيها، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية ...﴾.(٣)

فالإيمان الشفهي ليس نهاية المسألة في الإيمان بالله، لأن المؤمن يتطلب منه الكثير ليثبت بالدليل تطبيقيا قوة هذا الإيمان وصدقه وكماله، وعندما يتعرض الى مصيبة مثل: مرضه، أو فقدان عزيز لديه، أو حادث أليم مثلاً، أو خسارة مالية فادحة، فهنا يظهر معدن إيمانه الأصيل،(٤) وهنا يكون الناس على نوعين:

البعض منهم يكون صابرا لله على الذي أصابه، فهؤلاء ينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿ الرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾.(٥) ونوع آخر لا يصبر، وبذلك يظهر حقيقة إيمانه بالله

---

(١)- المائدة: ٤٨/٥.

(٢)- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي- الخواطر- ط: الأولى، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ٣١٤٢/٥.

(٣)- العنكبوت: ٢٩/٢-٣.

(٤)- ينظر: مجلة العلوم الاسلامية- جامعة تكريت، العدد(١٤): ٣٧١-٣٧٢، دعاة الاسلام واثرهم في تغيير النفوس وبناء المجتمع في النظور القراني، شيماء شاكر منصور.

(٥)- البقرة: ١٥٦/٢.

وبدينه، وينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿ يُونِسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ ...﴾.[1]

المطلب الثاني: فتنة الله للأنبياء

الفتن الواردة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم تأتي بمعنى الإختبار والإمتحان حالهم حال سائر الناس، وفيما يلي نماذج من آيات الفتنة ومعانيها في حق الأنبياء:

أولا: فتنة النبي داوود عليه السلام: ذكر المؤرخون أن اسمه داود بن إيشا، ويعود نسبه الى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام،[2] وقد ورد اسمه في عدة آيات، في واحدة منها ذكر تعرضه للفتنة، حيث قال الله سبحانه: ﴿...النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ ... الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ ﴾.[3]

إتفق المفسرون قديما وحديثا على أن الفتنة هنا بمعنى الإختبار، ولكنهم إختلفوا في ماهيتها وكيفيتها إلى ثلاثة إتجاهات:

<u>الإتجاه الأول:</u> لمجموعة من المفسرين كالصنعاني (توفي سنة ٢١١ هجرية)، والطبري (ت:٣١٠هـ)، والقرطبي (توفي سنة ٦٧١ هجرية)، وغيرهم، الذين فسروا هذه الفتنة بسرد مجموعة من الروايات الإسرائيلية التي منها: أن النبي داوود عليه السلام رأى إمرأة أحد قادته وهي تغتسل، فأعجب بها –وجعل هذا القائد يلقي حتفه– بإرساله الى جبهات القتال– ليتزوج امرأته.[4]

<u>الإتجاه الثاني:</u> هو الذي سلكه بعض المفسرين في محاولة الأخذ ببعض هذه الإسرائيليات مختارين بذلك أقل الروايات تنقيصاً من قدر نبي الله داوود عليه السلام ومنافية لعصمته، حيث يعظّمون من مقام النبوة في أول القصة، ثم يذكرون زواجه من زوجة القائد بعد مقتله في

---

(١)– الحج: ١١/٢٢.

(٢)– إبن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ابو الفداء (ت: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط: الرابعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ١٤٣/٢٢.

(٣)– ص: ٢٤/٣٨.

(٤)– الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، تفسير القرآن، تح: مصطفى مسلم محمد، ط: الرابعة، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ، ١٦١/٢؛ والطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م، ١٨١/٢١؛ والقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ١٦٦/١٥–١٦٧.

المعركة، ويسردونها على أنها حقيقية، وقد سلك هذا المسلك الإمام الشيخ محمد الطاهر إبن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ).[١]

الإتجاه الثالث: هو ما ذهب إليه بعض المفسرين –والذي نراه في القصة أنه الأقرب للصواب– أن الله تعالى عندما يكرم شخصا ويخصه بالنبوة لا يليق أن ينسب إليه ما لو نسب إلى آحاد الناس استنكف أن يحدِّث به عنه، فكيف يجوز أن ينسب إلى بعض أعلام الأنبياء؟ وأيضا إن الله تعالى أثنى على داود عليه السلام قبل هذه القصة وبعدها وذلك يدل على استحالة القصة.[٢]

والخلاصة أن الفتنة الواردة في حق النبي داوود عليه السلام هي: بمعنى الإبتلاء، لإختباره كبشر خاضع للتجربة كباقي البشر، ويكون مستعداً لتلقي المهام النبوية الشاقة.

ثانيا: فتنة النبي سليمان عليه السلام: هو إبن النبي داود (عليهما السلام) وكان وريثه في النبوة، كما قال تعالى: ﴿ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُۗ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ...﴾،[٣] وقد ورد ذكر فتنة هذا النبي في قوله تعالى: ﴿الۡأَنۢبِيَآءِ ٱلۡحَجِّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلنُّورِ ٱلۡفُرۡقَانِ ٱلشُّعَرَآءِ ٱلنَّمۡلِ ٱلۡقَصَصِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱلرُّومِ ﴾.[٤] وقد ذكر أكثر المفسرين مجموعة من الأخبار الإسرائيلية والتي إنتقلت إلى كتب المسلمين فانقسم المفسرون إلى قسمين:

القسم الأول: يسرد الروايات الإسرائيلية دون تمحيص وتدقيق، وينسب للأنبياء ما هو قدح حتى بالإنسان العادي.[٥]

القسم الثاني: ينكر هذه الروايات وينزه الأنبياء عما لا يليق بهم وبمكانتهم، ولا يصححون ما نقله الإخباريون من تشبيه الشيطان وتسليطه على مملكته وتصرفه في أمته وبالجور في أحكامه وغيره

---

(١)– إبن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤هـ، ١١٦/١٧.

(٢)– الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن، ط: الخامسة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ٤٩/٦؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٥١/١٢.

(٣)– النمل: ١٦/٢٧.

(٤)– ص: ٣٤/٣٨.

(٥)– من هذه التفاسير: السيوطي، تفسير الجلالين، ٦٠٢؛ والبيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي، تح، محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط: الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ، ٤٦/٢؛ والثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد، تفسير الثعالبي، ط: الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ، ٣٩/٤.

من الأخبار.[١]

الخلاصة أن الفتنة في هذا الموضع بمعنى الإبتلاء والإمتحان في قضية التحكيم للنبي سليمان عليه السلام ليستفيد منها ويتقوى بها في حياته اليومية كنبي وقاضي بين قومه.

ثالثا: فتنة النبي موسى عليه السلام:

كانت فتنة النبي موسى عليه السلام هي عبارة عن سلسلة طويلة من الابتلاءات والمحن، قال سبحانه وتعالى: ﴿...﴾.[٢]

المراد بهذه الفتنة في هذه الحالة؛ هو تخوف موسى عليه السلام من عقوبة فرعون وخروجه من البلدة هارباً، وذلك بعدما قتل أحد رجال فرعون من القبطيين عن طريق الخطأ.[٣]

رابعا: فتنة نبينا محمد عليه السلام:

نبينا محمد عليه السلام كباقي الأنبياء، لم يسلم من الإبتلاء والاختبار، فقد حذره الله سبحانه وتعالى من الوقوع في الفتن، نظراً لخطورتها ولما يترتب عليها من آثار سلبية جراء الإنحراف عن منهج الله، والإبتعاد عن بعض ما أنزل الله، قال تعالى: ﴿... القَمَر الرَّحمٰن الوَاقِعَة الحَدِيد المُجَادِلَة الحَشر المُمتَحَنَة الصَّف .... ﴾.[٤]

وقال سبحانه: ﴿النَّحل الإسرَاء الكَهف مَريَم طٰهٰ الأنبيَاء الحَج المُؤمنُون النُّور الفُرقَان الشُّعَرَاء النَّمل القَصَص العَنكَبُوت الرُّوم ...﴾.[٥] في الآية الكريمة إشارة إلى درس من دروس النبوة ويستفيد منها المؤمنون بصورة عامة، والفتنة كامتحان واختبار واقع بين تجمع الكافرين ليغتروا بترفهم وقوتهم، وبين الرسول ليصبر على الأذى والفقر[٦] ويستشعر الفرق بين قيمة الآخرة الباقية الباقية مع الدنيا الفانية، وأن ما يعطيه الله تعالى للإنسان المؤمن يوم القيامة أبقى وأنقى.[٧]

المطلب الثالث: فتنة الله للمؤمنين

تأتي الفتنة بمعان مختلفة عند ورودها بحق المؤمنين، وفيما يلي بيان أنواعها:

---

(١)- من هذه التفاسير: الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ١٨٢/٢٦؛ والخازن، لباب التأويل، ٥٩/٦؛ والآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط: السابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٨/٢٢؛ وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥٩/٢٣.

(٢)- طه: ٤٠/٢٠.

(٣)- إبن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٢١/١٦.

(٤)- المائدة: ٤٩/٥.

(٥)- طه: ١٣١/٢٠.

(٦)- ينظر: مجلة العلوم الاسلامية- جامعة تكريت، العدد: ٨ / ٨، العدل في القران الكريم، للدكتور محمود عيدان أحمد.

(٧)- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠٧/١٤؛ والخازن، لباب التأويل، ٢١٨/٣.

أولا: تأتي بمعنى العقوبة في الدنيا، يقول جل وعلا: ﴿ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ ...﴾.(١)

ففي الآية نداء ودعوة صريحة وواضحة من الله سبحانه وتعالى إلى المؤمنين بمتابعة أوامر الله والالتزام بها والحذر من مخالفته والتحذير في عدم الإقرار بالمنكرات التي تقع بينهم.(٢)

ثانيا: تأتي الفتنة بمعنى الامتحان، والاختبار من الله تعالى للمؤمنين، وتكون بالزوج والولد والأموال قال تعالى: ﴿ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ ...﴾.(٣) كلمة "فتنة" هنا أن الله تعالى يفتنكم بالأموال والأولاد بمعنى يختبركم، فانتبهوا لهذا، وحاذروا وكونوا يقظين لتنجحوا في الإمتحان.(٤)

ثالثا: تأتي الفتنة امتحانا للمؤمنين والكافرين معا في حالة اضطهاد الكافرين للمؤمنين، إذ يكون الإمتحان, والإختبار للجانبين، جانب الكافرين المعتدين، إذ أعطاهم الله تعالى القوة، أما المؤمنون فكان امتحانهم بالصبر على إضطهاد الكافرين لهم، حيث ابتلاهم الله سبحانه بالضعف مما شجّع أعدائهم الكافرين على ظلمهم واضطهادهم، قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ...﴾.(٥) ...﴾.(٥)

المطلب الرابع: فتنة الله للكافرين

تأتي الفتنة للكفار بمعنيين أساسيين، إما اختبارا لهم لكي يرجعوا إلى الصواب والحق، وإما عقابا لهم على ظلمهم، وفيما يلي تبيان الحالتين في الآيات القرآنية:

أولا: الفتنة بمعنى الإمتحان والاختبار، قال تعالى: ﴿الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ ﴾،(٦) في الآية الكريمة إخبار عن كفار قوم ثمود، حين طلبوا من نبيهم آية حسية ملموسة ليؤمنوا؛ فخلق الله لهم ناقة ليستفيدوا من لبنها، فكانت الناقة فتنة واختبارا لهم، فأبادهم الله جل وعلا بسبب عقرهم للناقة.(٧)

---

(١)- الأنفال: ٢٣/٨.

(٢)- طنطاوي، سيد محمد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط: الأُولى، دار نهضة، القاهرة، ١٩٩٨٠م، ٦، ٧٥-٧٦.

(٣)- التغابن: ١٥/٦٤.

(٤)- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط: السابعة، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٩٨م، ٣٥٩٠/٦.

(٥)- المائدة: ٧١/٥.

(٦)- القمر: ٢٧/٥٤.

(٧)- الرازي، مفاتيح الغيب، ٣١٠/٢٩؛ والمراغي، تفسير المراغي، ٩١/٢٧.

ثانيا: الفتنة بمعنى العذاب، فقد وصف الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عذاب الكفار الظالمين؛ بالفتنة في أكثر من مناسبة، منها قوله تعالى: ﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ ﴾،(١) في الآية وصف لنوع من أنواع العذاب للكفار في جهنم يوم القيامة، وهي طعام الزقوم، ولا شك أنها تأتي عقابا لهم على ظلمهم.

المطلب الخامس: فتنة الله للمنافقين

المنافقون صنف آخر من أصناف الناس الذين تأتيهم الفتنة، هم الذين يُخْفون الكفر ويُظهرون الإيمان،(٢) وبما أنهم يظهرون بأشكال وأحوال مختلفة فكان أنواع الفتنة كثيرة ومتعددة في حقهم، منها:

أولا: عقوبة أو امتحان لهم إذا لم يتوبوا ويهتدوا، فقال سبحانه في أواخر ما نزل من القرآن عن المنافقين: ﴿﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾﴿﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ ﴾،(٣) ففي الآية إخبار على أن المنافقين يبتلون، ويعذبون في كل عام مرات عديدة، ويمتحنون فيما يحبون من إنهزام المؤمنين، وهو أن تكسر شوكتهم وتفل قوتهم.(٤)

ثانيا: الفساد والإفساد، وذلك بنشر الإشاعات، والأكاذيب بين المسلمين للإيقاع بهم في الفوضى، قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى** : ﴿ ...﴾.(٥) ...﴾.(٥)

ثالثا: النفاق وذلك بإظهار الإسلام وإخفاء الكفر، ومعادات المؤمنين سراً قال تعالى: ﴿﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾﴿﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ ...﴾،(٦) يقص علينا سبحانه وتعالى حال المنافقين يوم القيامة، وهم في هذا الموقف الحساس؛ حيث يأمل كل منهم أن يجد فيما حوله من وسائل حتى يجنبه من عذاب الله، وكيف أن المنافقين يذكّرون المؤمنين بأنهم كانوا معهم في كل الأوقات في الدنيا، فكان جواب المؤمنين بالإيجاب.(٧)

---

(١)- الصافات: ٦٢/٦٨.

(٢) - ينظر: مجلة العلوم الاسلامية- جامعة تكريت، العدد (١٢) ٣٢٣، دلالة ألفاظ المنافقين في القرآن الكريم صيغة المضارع انموذجا، انتصار مخلف علي.

(٣)- التوبة: ١٢٦/٩.

(٤)- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، ط: الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤م، ٣٤٩١/٧؛ والطبري، جامع البيان، ٣٠٣/١٠.

(٥)- التوبة: ٤٨/٩-٤٩.

(٦)- الحديد: ١٤/٥٧.

(٧)- الطبري، جامع البيان، ١٨٤/٢٣؛ والبيضاوي، أنوار التنزيل، ١٨٧/٨.

المبحث الثالث: مفهوم الفتنة في تعامل الإنسان مع الإنسان

أوردنا معاني الفتنة الواردة في القرآن الكريم حول الإنسان من الله تعالى، وهنا نسلط الضوء على معاني الفتنة التي جاءت في سياق الإنسان مع الإنسان، حيث وردت بعدة معانٍ منها:

أولا: الإضطهاد في الدين، أو الإكراه في الدين، قال تعالى: ﴿الزُّمَرِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ﴾.[١] كان قوم موسى تحت سلطة فرعون واضطهاده، وذكر الله تعالى تأثير هذا الظلم والفتنة في الدين على بنى اسرائيل آنذاك، ولفظ الفتنة في الآية بمعنى الفاتن، أو المفتون فكأنَّهم قالوا: ربَّنا لا تسلطهم علينا ليفتنونا، أو لا تفتنا بهم فنعرض عن اتّباع رسولنا، أو لا تفتنهم بنا فيزدادوا في الكفر والعناد والظلم بظهورهم علينا.[٢]

وقال تعالى: ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ﴾.[٣] في هذه الآية الكريمة يصف سبحانه وتعالى وضع أصحاب الأخدود في حكم عام ينطبق على كل إنسان يضطهد المؤمنين رجالا ونساءً بسبب التدين في كل زمان ومكان، وكان إحراقهم ليس على إيمانهم السابق، ولكن بسبب إلحاحهم على الإيمان للمستقبل.[٤]

ثانيا: الخداع والوقيعة، وردت الفتنة بهذا المعنى في عدة مواضع في القرآن الكريم منها: قال تعالى: ﴿قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ﴾.[٥] حيث حاولت قريش خداع الرسول عليه السلام ليتقول على على الله، فحفظه الله من فتنتهم.[٦]

وقال تعالى: ﴿... الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ ...﴾.[٧] أي فأما الذين يميلون عن الحق ويتبعون أهواءهم المنحرفة فينكرون المتشابه، ويبعدون الناس منه، ويؤمنون بظاهر

---

(١)- يونس: ١٠/ ٨٦.

(٢)- إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٨٩/٤؛ ومحمد رشيد بن علي رضا بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ط: الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ٣٨٤/١١.

(٣)- البروج: ١٠/٨٥.

(٤)- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط: ط: الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م، ٤٨٦/٨.

(٥)- الإسراء: ٧٣/١٧.

(٦)- المراغي، تفسير المراغي، ٧٨/١٥.

(٧)- آل عمران: ٧/٣.

الاشياء دون النظر إلى الأصل ليفتنوا الناس بدعوتهم إلى آرائهم، وأفكارهم ابتغاء الفتنة أى طلبا للخداع والاضلال.[١]

المبحث الرابع: الفتنة في تعامل الشيطان مع الإنسان

ورد ذكر إبليس في إحدى عشرة آية في القرآن الكريم،[٢] بينما جاءت كلمة الشيطان في ثمانٍ

وثمانين آية بالإفراد والجمع.[٣]

وقصَّة الصِّراع بين الإنسان والشيطان بدأَت مع خلق أول إنسان، واستمرَّت في ذريَّته من بعده، وتستمرُّ في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة.

وتأتي الفتنة في موضع تعامل الشيطان مع الإنسان بمعنى الخداع، والإبتلاء، حيث كان دأب الشيطان منذ خروجه عن رحمة الله،[٤] قال تعالى: ﴿﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ ...﴾﴾.[٥] وقال سبحانه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾﴾،[٦] ففي هذه الآية الآية بيان للاساليب التي يتبعها الشيطان مع ضحاياه، فهو لا يدخلهم إلى الكفر من الإيمان ومن الطاعة إلى المعصية دفعة واحدة، لكنه يتدرج للوصول إلى غاياته، وينظر الى نقاط الضعف في الانسان، ويحاول أن بلج اليه من خلالها، فلو وجد فيه ثباتا في دينه جاءه من جانب المباحات، ويحثه على الإكثار منها، ليفوت عليه بعض المستحبات، ثم يستمر في مراوغته حتى يتساهل بالسنن، الى أن يتساهل مع الواجبات، قال تعالى: ﴿ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ ﴾.[٧] وقال أيضا: ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾﴾،[٨] هذا التزيين يكون على شكل مبررات يعرضها الشيطان لضحاياه لتبرير أعمالهم؛ هذا مع أن الله سبحانه قد بيّن أن كيد الشيطان ضعيف، إلا أن ضعف الانسان أمام المغريات جعل من ضعف الشيطان

---

(١)- المراغي، تفسير المراغي، ٩٩/٣.

(٢)- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط: الأُولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ، ١٣٤.

(٣)- عبد الباقي، المعجم المفهرس، ٣٨٢-٣٨٣.

(٤)- الأعراف: ١٦/٧-١٧، ٢٧؛ الحجر:٣٩/١٥-٤٠؛ الإسراء: ٥٣/١٧؛ الحج: ٥٣/٢٢؛ فاطر: ٦/٣٥؛ يس: ٦٠/٣٦: الزخرف: ٦٢/٤٣.

(٥)- الأعراف: ٢٧/٧.

(٦)- النور: ٢١/٢٤.

(٧)- الأنعام: ٤٣/٦.

(٨)- الأنفال: ٤٨/٨.

قوة، بسبب ذلك كانت الآيات القرآنية تحذر من أساليب الشيطان ووسائله في الإغواء، وتدعو الى تحصين النفس البشرية، وتقوية دفاعاتها.

الخاتمة

نستنتج مما سبق أن التنوع في ترتيب وتبويب المواضيع لدراسة مصطلح معين مثل كلمة "الفتنة" مع مراعاة المقاصد العامة للآيات القرآنية – ودون الإخلال بسياق آيات القرآن ومبانيه– يعطي معان ومفاهيم جديدة، قد يلبي حاجات المجتمع والأفراد، ويفتح آفاقا لطرح حلول لمشاكل ومستجدات العصر حسب أولوياته، ويعطي للقرآن الكريم أهيمته وريادته في إنارة الطريق في مسيرة المعرفة الإنسانية، وتقديم حلول لمشاكلها. ونفهم بأن الفتنة هي من مخرجات صراع، ومخاصمة الشيطان للإنسان، حيث برز قطبان يتصارعان لإثبات الأحقية والأفضلية من جهة، وأفضلية الخير على الشر –مع قوته– من جهة أُخرى، وتبقى الفتنة ما بقي الصراع؛ وهو باقي الى يوم القيامة.

إن الفتنة بمعناه الإبتلائي مرتبط بحياة الإنسان؛ فما دامت هناك حياة فهناك أيضا إختبار، وامتحان، ثم إن الإبتلاء عام لكل إنسان في الوجود دون تمييز، وكلما ارتفع مستوى إيمان المرء؛ إرتفع معه البلاء عليه، والعكس بالعكس، وإن أكثر الإبتلاءات صعوبة هي التي تتعلق بالقلوب، كذبح الولد قربانا؛ في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، كما أن للإبتلاء فوائد ترجع على المؤمنين في دينهم ودنياهم وآخرتهم إذا صبروا وحمدوا الله تعالى، والفتنة بمجملها ليست شرا في حد ذاتها، ولا خيرا؛ وإنما هي إختبار يأتي للإنسان بالخير، أو يأتي له بالشر، بناء على كيفية التعامل معها، والنتائج، والمعطيات الخارجة من العملية.

إن الفتنة ليست معنية بفئة معينة من الناس في اللون، أو المعتقد، وإنما تأتي على كل أصناف البشر؛ من أنبياء وبشر عاديين، مؤمنين، أو كافرين، أو منافقين، فالفتنة ليست عقابا،أو ثوابا؛ وإنما هي إختبار، وامتحان لأغراض مختلفة، وغايات مختلفة، وقد تدخل الفتنة في بعض الجوانب الحساسة، والضرورية من حياة الإنسان، كالمال، والولد، وبذلك تعطي بعدا آخر لدقة معانيها، وعمق دلالاتها، وهي الموازنة فيما هو كائن في الفطرة البشرية، مع وجوده بين أصناف الفتن في نفس الوقت، فهي موازنة بين الذي في حوزتهم من مال وما وهبهم الله من ولد، وبين ما عند الله من أجر عظيم.

إن بعض الفئات من البشر يحتاج إلى أكثر من أُسلوب، ووقت أزيد للإستيقاظ من حلم الضلال، والإنحراف الفكري والسلوكي، والحالة مشابهة لبعض المجتمعات، حيث لا يستفيدون من زلاتهم المتكررة، إلا عند حافة الهاوية، والمصير المظلم، وبذلك يكون تنوع الفتن من أنجح الأساليب لترقية المجتمع، وتنقيحه من الشوائب، وفي القرآن الكريم نماذج متعددة، وحالات مختلفة، مع وصفات للعلاج والوقاية المبكرة، والدروس المستفادة من كل نهاية؛ سعيدة كانت أم تعيسة. لذلك إن وقوع الفتنة بكل مدلولاتها تكون ضمن العدالة الإلهية للناس بمختلف أصنافهم ومعتقداتهم، فالفتنة للمؤمنين تأتي كاختبار، وتمحيص، وأداة لتقوية الإيمان، والعزيمة، والإرادة أمام التحديات الصعبة للحياة، وتأتي للكفار كعذاب معجل لهم في الدنيا، أو تكون تحذيرا من سوء المنقلب وانتظار ما هو أكثر سوءً فيما بقي من الأيام، وتأتي الفتنة للمنافقين كمعادلة لتوازن كفة الميزان لجانب المؤمنين في كل النواحي، سواء كان نفسيا أو معنويا.

ويمكن أن نستخرج من الفتنة عدة دروس وفوائد منها:

- دعوة صريحة للإستفادة من التجربة الإنسانية في الحياة، ومن تاريخ الأمم والشعوب على مستوى المجتمع، والدول، والأفراد.
- دعوة لكل إنسان للنجاة فيما وقع فيه الآخرون من قبله من أخطاء، وزلات.
- تنقية المجتمع من الشوائب، والسلوكيات الهدامة التي تفتك بالأفراد والجماعات على حد سواء.
- تنقية المؤمن من أدران المعاصي حين ينجح في اجتياز الفتن بسلام، وترقيته، وتطوره مرحليا، بعد خوضه العديد من التجارب المتنوعة.
- بيان وتوضيح للعدالة الربانية، في اختبار، وامتحان الناس، كل حسب ما يطيقه، وبيان أن الله ليس بظلام للعبيد.
- بيان سنة من سنن الله تعالى في الابتلاء للإنسان، مما يساعد الناس على تيسير شئونهم الحياتية عند مراعاتهم لشئونهم الدينية.

وأخيرا، فإن مسألة الفتنة من المسائل الدقيقة والمتشعبة، حالها حال الكثير من المصطلحات القرآنية، ولا ندعي أننا أعطيناها حقها؛ بل نقول: إن كل ما قدمناه من الدراسة المختصرة أعلاه، هي محاولة لرسم بعض المعالم العامة لمفاهيم كثر الحديث عنها داخل أروقة العلم وبين أوساط العلماء قديماً وحديثاً ولا يزال فيه الكثير من العمل للتوسع فيها لأجل الوصول إلى حقائق ودلالات جديدة، وأكثر عمقا وملائمة لمقاصد القرآن وسياق الآيات، والتي بمجملها تهدف لإحياء الإنسان، وتنظيم علاقاتهم مع بعضهم البعض، وخلق مجتمع أكثر أمنا وتناسقا بين أفرادها.

المصادر

القرآن الكريم:

١. إبن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ط: الأُولى، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢. إبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: الأُولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

٣. إبن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ابو الفداء، البداية والنهاية، ط: الرابعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م.

٤. إبن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ابو الفداء، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: جماعة من المحققين، ط: الأُولى، مؤسسة قرطبة + مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، ٢٠٠٠م.

٥. إبن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط: الثالثة، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٦. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، ط: الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.

٧. الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب، أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داودى، ط: الثانية، دار العلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.

٨. الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تفسير الآلوسي، ط: السابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٤هـ.

٩. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، انوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط: الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ.

١٠. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، ابو زيد، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تفسير الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١١. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن، ط: الخامسة، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

١٢. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، التفسير الكبير، ط: الأُولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٣. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: الأُولى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٤. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، تفسير الكشاف، ط: الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤١٢هـ.

١٥. السيوطي، المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم – عبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين، تفسير الجلالين، ط: الأُولى، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٦. الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الإيباري، ط: الأُولى، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٧. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، ط: الأُولى، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ٢٠٠٤م.

١٨. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط: الأُولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٩٩٥م.

١٩. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط: الرابعة، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ.

٢٠. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: الأُولى، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢١. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط: الأُولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٢. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط: الأُولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1364هـ.

٢٣. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط: الأُولى، المكتبة العلمية، بيروت،١٤٢١هـ.

٢٤. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٥. قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط: السابعة، دار الشروق، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢٦. الكفوي أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط: الأُولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٧. محمد رشيد بن علي رضا بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ط: الأُولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.

٢٨. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ط: الأُولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده القاهرة، ١٣٦٥هـ.

٢٩. مجلة العلوم الاسلامية– جامعة تكريت، العدد(١٤) دعاة الاسلام واثرهم في تغيير النفوس وبناء المجتمع في النظور القراني، شيماء شاكر منصور.

٣٠. مجلة العلوم الاسلامية– جامعة تكريت، العدد: (٨) العدل في القران الكريم، للدكتور محمود عيدان أحمد.

٣١. مجلة العلوم الاسلامية– جامعة تكريت، العدد (١٢) دلالة ألفاظ المنافقين في القرآن الكريم صيغة المضارع انموذجا، انتصار مخلف علي.

Sources

The Holy Quran:

1. Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher ibn Muhammad ibn Muhammad Al-Taher ibn Ashour Al-Tunisi, Liberation and Enlightenment, Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, i: The First, Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 AD.
2. Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris Bin Zakaria, A Dictionary of Language Measures, investigated by: Abdel Salam Muhammad Haroun, ed: Al-Oula, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979 AD.
3. Ibn Katheer, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, Abu Al-Fida, The Beginning and the End, I: Fourth, Dar Al-Fikr, Beirut, 1986 AD.
4. Ibn Katheer, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, Abu Al-Fida, Interpretation of the Great Qur'an, Verification: a group of investigators, i: The First, Cordoba Foundation + Awlad Al-Sheikh Heritage Library, Giza, 2000 AD.
5. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Manzur the African Egyptian, Lisan Al Arab, Verified by: Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmad Hassaballah, and Hashem Muhammad Al-Shazly, Edition: Third, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.
6. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, Zahrat Al-Tafsir, t: Second, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2001 AD.
7. Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad bin Al-Mufaddal, known as Al-Ragheb, Abu Al-Qasim, Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, investigated by: Safwan Adnan Daoudi, i: Second, Dar Al-Ilm Al-Dar Al-Shamiya, Damascus, Beirut, 1412 AH.
8. Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Al-Alusi Interpretation, i: Seventh, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1414 AH.
9. Al-Baydawi, Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi, The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Tafsir Al-Baydawi, Verified by: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Mara'ashli, third edition, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1427 AH.
10. Al-Thalabi, Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf, Abu Zaid, Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an, Tafsir Al-Thaalbi, Al-Alami Foundation for Publications, Beirut, 1379 AH.
11. Al-Khazen, Ala Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hassan, the chapter on interpretation in the meanings of the download, Tafsir Al-Khazen, i: The Fifth Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979 AD.
12. Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar Al-Tamimi Al-Shafi'i, The Great Interpretation, I: Al-Oula, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2000 AD.
13. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Verified by: a group of investigators, I: Al-Awwal, Dar Al-Fikr, Beirut, 1414 AH.
14. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Tafsir Al-Kashshaf, third edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1412 AH.
15. Al-Suyuti, Al-Mahali, Jalal Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim - Abdul Rahman bin Abu Bakr, Jalal Al-Din, Tafsir Al-Jalalain, I: Al-Oula, Dar Al-Hadith, Cairo, 2003 AD.
16. Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, definitions, Verified by: Ibrahim Al-Ibari, ed: Al-Oula, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1405 AH.

17. Al-Shaarawy, Muhammad Metwally, Tafsir Al-Shaarawy, I: The First, Akhbar Al-Youm Press, Cairo, 2004 AD.
18. Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni, Adwa' Al-Bayan fi Clarifying the Qur'an with the Qur'an, I: The First, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1995 AD.
19. Al-San'ani, Abu Bakr Abdul-Razzaq bin Hammam bin Nafi' Al-Hamiri Al-Yamani, interpretation of the Qur'an, investigated by: Mustafa Muslim Muhammad, i: Fourth, Al-Rushd Library, Riyadh, 1410 AH.
20. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar, Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an, Verified by: Ahmed Muhammad Shakir, i: The First, Beirut, 2000 AD.
21. Tantawi, Muhammad Sayed, The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, I: The First, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2001 AD.
22. Abdel-Baqi, Muhammad Fouad, The Indexed Dictionary of the Words of the Noble Qur'an, i: The First, Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, 1364 AH.
23. Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Maqri, The Lighting Lamp in Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer, I: Al-Oula, Scientific Library, Beirut, 1421 AH.
24. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din, The Collector of the provisions of the Qur'an, interpretation of Al-Qurtubi, achieved by: Ahmad Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, ed: The second, Egyptian Book House, Cairo, 1964 AD.
25. Qutb, Sayyid, In the Shadows of the Qur'an, i: Seventh Edition, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1412 AH.
26. Al-Kafwi Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi, Colleges, Verified by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, ed: Al-Oula, Al-Resala Foundation, Beirut, 1998 AD.
27. Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Mulla Ali Khalifa Al-Qalamuni Al-Husseini, Interpretation of the Holy Qur'an (Al-Manar Interpretation), i: First, the Egyptian General Book Authority, Cairo, 1990 AD.
28. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa, Tafsir Al-Maraghi, i: The First, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Cairo, 1365 AH.
29. Journal of Islamic Sciences - University of Tikrit, issue (14) advocates of Islam and their impact on changing souls and building society in the Qur'anic perspective, Shaima Shaker Mansour.
30. Journal of Islamic Sciences - University of Tikrit, Issue: (8) Justice in the Noble Qur'an, by Dr. Mahmoud Idan Ahmed.
31. Journal of Islamic Sciences - University of Tikrit, issue (12) the significance of the hypocrites' words in the Holy Qur'an, the present tense form as a model, the victory of Mukhlif Ali.